21 تشرين الأول 2005

إحتفال إفتتاح العام الدراسي في جامعة سيدة اللويزة – فرع الشوف

الأب وليد موسى

حضرة الآباء الأجلاء،
حضرة الأساتذة والموظفين الكرام،
أيها الشباب والشابات الأحباء،
يا أسرة جامعة سيدة اللويزة.

إن كلمات الكتاب المقدس التي سمعناها تحمل ما تحمل من حقائق موجهة إلينا في بداية هذا العام الدراسي، أود هنا أن أعود إلى ثلاثة منها لتكون أساساً لبعض مفاهيمنا الأكاديمية:

الحقيقة الأولى: على الزارع أن يزرع دون شرط أو قيد. فهو يلقي البذر حتى ولو لم يكن بإستطاعته معرفة سر النمو. فمن واجبه أن يقوم بدوره، ليس إلا، وهو أن يبذر ويزرع.

الحقيقة الثانية: على الأرض أن تُنبت البذر وتُنميَه وتُهيئَه ليوم الحصاد. فمن واجب الأرض أن تقبل بالزرع وأن تمدّه بالخصوبة، أن تتفاعل معه وأن تجعل منه سنبلاً ممتلئاً من القمح.

والحقيقة الثالثة: على الزرع أن يُحصد. فلا قيمة للزرع إذا لم يُحصد، وغايته هي الحصاد. ويوم الحصاد هو يوم الفرح ولكنه يوم مرور المنجل على أعناق السنبل. ويا للألم! فما من فرح دون ألم!

إن هذه الجامعة هي على مثال الملكوت، تكبر وتنتشر وتتسع في كل اتجاه. أساتذتها هم زارعو المعرفة والعلم في كيان الطلاب وفكرهم. وطلابها هم الأرض التي عليها أن تكون خصبة وتجعلَ من زرع العلم سنبلاً مليئاً قمحاً. ومجدها هو يوم الحصاد، حصادُ قمح الإبداع، تعبُ طلابها وفرحتُهم.

أيها الأصدقاء،

أعرف أنّ هذا النهار، 21 ت$_1$، نهار صعب، وأن اللحظات التي نعيش، تجمع الترقّب والقلق، ومع ذلك، فنحن نتابع عملنا، بجديّة وهدوء، ولذلك، فإنّني أتوقّف، أمامكم، وبالنسبة الى فرع الشوف، عند النقاط الآتية:

1) الحقيقة يجب أن تظهر مهما كانت جارحة: وهذا لا ينطبق فقط على التحقيق بجريمة اغتيال الرئيس الحريري، بل تتعدّى ذلك الى عملنا الوطني والتربوي: فلا كذب، ولا تزييف، ولا كتم معلومات، بل وضوح وصراحة وصدق في التعامل، وهذا ما نطلبه من الجميع في

الجامعة، كما في الوطن. من المسؤول كما من الأهل، من الأستاذ كما من الطالب: نحن، عائلة واحدة، ومصيرنا واحد، وعلينا أن نتعاون لا أن نتكاذب ونختبىء وراء أصابعنا.

2) نحن في جامعة وطنية: والذي يجمعنا، هنا، ايمان بالله، ايمان بالوطن، ايمان بالأخلاق والقيم، وايمان بالعيش معاً. بعد ذلك، لكلّ منّا، أن يمارس ايمانه، على طريقته، وبالأسلوب الذي يحترم فيه حقوق الآخر، ورأي الآخر، ومعتقدات الآخر؛ الجامعة هنا، لا تفرض رأياً أو معتقداً، بل تؤمن للجميع مناخ التفاعل والحوار والتنوّع، وهذا هو المفهوم الحقيقي للجامعة – الجامعة.

3) نحن في فرع لجامعة كبيرة اسمها جامعة سيّدة اللويزة، تمتدّ على امتداد مساحة الوطن. ونحن لسنا غرباء على هذه المنطقة، فديرنا هنا تاريخي، وسيّدة التلّة تشهد على ذلك، ودورنا الأساسي في هذه المنطقة ثلاثي الأبعاد: تقديم الخدمات الرعوية والتربوية، تأمين جوّ الألفة والأخوّة، المحافظة على نموّ الريف وتثبيت الارتباط بالأرض وبالجذور.

ولكنّ هذا لا يعني أبداً الانقطاع عن الجامعة-الأم، في ذوق مصبح: بل نحن جامعة واحدة، ننسّق ونتعاون في جميع المجالات، ولا سيّما في كل ما له علاقة بالموضوعات المنهجيّة والأكاديمية.

4) على طلاّبنا واجبات ولهم حقوق: من حقهم أن يطالبونا بأن نعدّهم الإعداد الصحيح والكفوء والصالح، لتسلّم مهام القيادة، ومقاليد العمل والمهن المختلفة. وصلاتنا أن يمنحنا الله القدرة على هذا الإعداد

والتأهيل. ومن واجبنا أن نطالبهم بالإيفاء بتعهّداتهم، لا الماديّة فحسب، بل المعنويّة، وذلك يعني الالتزام بمعايير الأخلاق والانضباط والاجتهاد؛ وإننا اذ نوكل الى ممثّلنا الشخصي الأب بطرس بو ناصيف – وله منّا كل احترام – والى مدير الفرع الدكتور روي خويري – وهو الخبير المقتدر أكاديمياً – اذ نوكل اليهما، مع سائر الآباء والأساتذة والموظفين، قيادة هذا الفرع، نأمل، برعاية رهبانيتنا وبشخص رئيسها العام ومجلس مدبّريها، أن نحقّق لهذا الفرع كل حاجياته وأجهزته، واستكمال البناء المطلوب، بصورة حضارية وتربوية راقية.

ويا أيها الأخوة

بمرور 4 سنوات تماماً على افتتاح هذا الفرع – 26 ت[1] 2001 – أي بعد خمسة أيّام، أودّ أن أهنىء الجميع، بهذه المناسبة، وأخصّ بالتهنئة الأب الذي سبقني، في رئاسة الجامعة، الأب بطرس طربيه، مؤكّداً لكم أن الجهود التي بذلت هنا، هي أكبر بكثير من 4 سنوات، فالله معكم، وألف مبروك.